

٩٣- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الليل ١١-١ | يوم

الشيخ أ.د يوسف الشبل | 22/8/4441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء انببياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه - 00:00:00

الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين واجعل هذه الجلسة القرآنية جلسة مباركة نافعة. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:25

حياكم الله في هذا اللقاء. وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للثاني والعشرين من شهر شعبان. من عام اربعة واربعين واربع مئة وalf من الهجرة. مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم. وتدرس اياته - 00:00:42

وتتأملها ولا شك ونعيid ونكر كثيرا ان الغرض والمقصد من قراءة القرآن هو الوقوف على الآيات والتدبّر والتأمّل وفهم ما تقرأه. لا ان تقرأ شيئا لا تدرّي ما معناه وادا مر بك شيء من القرآن او آية او لفظ من الفاظ القرآن الكريم لا تعرف معناه كان الواجب عليك ان تقف عنده - 00:01:02

وترجع الى كتب التفسير والمعاني التي توضح لك هذا المعنى. ولا ان تقرأ اشياء لا تعرف معناها. اذا كنت تقرأ القرآن وانت لا تعرف المعاني. ماذا تستفيد؟ وكيف تطبق القرآن؟ والمقصد من القرآن؟ وفهمه وتدرّبه - 00:01:32

تطبيقه السورة التي بين ايدينا نقف معها نتأملها ونقرأ اياتها وننتظر في ما يريد الله سبحانه وتعالى وانت تقرأ الآية والسورة القرآنية وكانك تخاطب رب العالمين. او ان الله هو الذي يخاطبك - 00:01:52

ينبغي لك ان كانك تحدث الله او يحدّثك الله سبحانه وتعالى. وتفهم ماذا تقرأ؟ وماذا وماذا تعني هذه الآيات؟ ماذا تريد منك هذه الآيات؟ هذا هو المقصود. نقرأ هذه الآية وهي السورة التي بين ايدينا هي سورة الليل - 00:02:15

سورة الليل والله سبحانه وتعالى سمى بعضها هذه السور بأشياء من آياته الكونية وغير كونية وهذه السورة وما قبلها وما بعدها كله سور بالقسم والقسم والله سبحانه وتعالى لا يقسم الا على امر عظيم. هذا الامر الاول لا بد ان نفهم - 00:02:38

الله لا يقسم الا على شيء عظيم. هذا يسمى جواب القسم او المقسم عليه لا يقسم الا على شيء عظيم. ثم هو سبحانه وتعالى لا يقسم الا بأمر عظيمة عنده. فالليل امر عظيم - 00:03:08

والنهار امر عظيم والشمس والقمر والضاحي والعصر والفجر كلها امور لها فيها ايات عظيمة والله لما يقسم ليختار هذا الشيء الغرض منه ان يلفت الانظار الى ان تتفكر في هذه الآيات - 00:03:26

عظيمة لا ان تقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا ما خلق الذكر لا هذا ليس مقصودا اولا ليس اقسام الله بالليل هذا امر قف عندـه ثم بما وصف الله الليل لما اقسام به؟ قال يغشى يغطي بظلماته كل شيء. اذا هو آية عظيمة. آية عظيمة - 00:03:46

الآن انت في النهار تبصر والنهار مبصر وتشوف كل شيء. بعد ساعات تصبح في ظلمة شديدة لولا هذه الانوار المختبرة لاصبحت في ظلمة شديدة والليل قد غطى كل شيء حتى لو اردت ان ترى - 00:04:10

لا تستطيع ان تراها في بعض الاحيان. اذا هو آية عظيمة ايضا ينبعي لك ان تتفكر وتأمل لماذا قدم الله الليل؟ ليش ما قل والنهار؟ السورة التي قبلها اقسام الله بالشمس قال الشمس وضحاها ثم اقسام بالقمر ثم اقسام بالنهار ثم اقسام بالليل اخر الليل هنا لا قدم الليل

اذا فيه اسرار فيه حكم في اختيار هذه الالفاظ اختيار هذه الاوقات تقديم هذا اي على هذا الشي لا بد لك ان تتذمر وتأمل هذا هو التدبر والتفكير في القرآن الكريم. اقسم الله بالليل قال - 00:04:57

والليل اذا يغشى. والليل معروف لا يحتاج ان نفسره ومعنى اذا يغشى اي اذا هذه ظرفية هذه ظرفية زمانية للمستقبل وادا قلت اذ للماضي. وادا قلت اذ للمستقبل فالله سبحانه وتعالى يقسم بالليل متى في اي وقت - 00:05:17

قال اذا يغشى اذا فعل يغشى هذا الظرف متعلق به اي عندما او في وقت غشيانه للارض عندما يعطي الارض يقسم الله في هذه الحالة يعني انت لما ترى هذه الارض - 00:05:44

وهذه البسيطة قد عمها الظلام قف عند هذا وتفكر وتأمل هذا هو المقصود طيب لماذا قدم الله الليل؟ ذكر بعض اهل التفسير ان فيه اشارة الى ان الليل هو ظلمة الجهل - 00:06:04

والكفر والضلال وانها قد ازاحتها الله وذهبت وجاء مكانها ظلمة النور جاء انها النور والهدایة والطاعة النهار. اصبح قد عم بنوره وضيائه الارض لها وكأن هذه الرسالة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم كأنها سبب لزوال - 00:06:25

الجهل والظلم والكفر والطغيان ويحل محله النور والضياء والهدایة والاستقامة والطاعة كأنه اشارة الى هذا الشيء. وهذا ايضا يتتأكد معنى السورة التي تليها. اشد التأكيد في السورة التي بعدها سورة - 00:06:55

لما يأتي الحديث عنها سيظهر لك جليا انه فعلا المقصود به رسالة النبي صلى الله عليه وسلم يقول والنهر اذا تجلى والنهر معروف. واذا عرفناها وتجلى اي انكشف. وظهر وبان لكل انسان ما في احد يخفى عليه النهر. النهر مبصر. واضح ظاهر بنوره ترى كل شيء تبصر - 00:07:15

وتبصر غيرك. فهذا معناه بهذه ايات عظيمة. الله سبحانه وتعالى قال في موضع اخر ومن اياته الليل والنهر والشمس والقمر فجعل من اياته الدالة على اي شيء الدالة على توحيد الله سبحانه وتعالى وانفراده بالخلق والتدبر والتصرف - 00:07:44

انفراده بالعبادة والطاعة. والليل والنهر اذا تجلى. هذا القسم الثاني. القسم الثالث قال وما خلق الذكر والانثى اي الذي خلق الذكر والانثى وهو الله سبحانه وتعالى. فاقسم ايته العظمى وهي الليل واقسم باياته العظمى - 00:08:04

هي النهر ثم اقسم بنفسه سبحانه وتعالى بانه هو الذي خلق الذكر والانثى. خلق الذكر والانثى وبعض اهل التفسير يقول انما هنا مصدرية يعني وخلقه سبحانه وتعالى الذكر والانثى فاقسم - 00:08:27

بالليل وبالنهار وبخلقه لهذا الجنس مختلف ذكر وانثى لماذا ليبقى هذا الجنس ليقي بتناسلها ولا ينقطع ولا ينقرض. ما المراد بالذكر والانثى؟ نقول يشمل ذكر الانثى منبني ادم الرجال والنساء وايضا في البهائم عموما وفي الطيور وفي - 00:08:47

كل ما يتناسل والزواحف كلها ذكور واناث كلها صنفها الله بهذه الطريقة صنفها سبحانه لظهور اياته. ولذلك الله ذكر قال ومن اياته ان خلقكم من تراب. وفي اية اخرى واية بعد - 00:09:17

قال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا. لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. فهذه كلها ايات الله فانت تقف تقرأ وتفكر تقرأ وتفكر وتأمل هذه الایات العظيمة. قال وما خلق الذكر والانثى لما اقسم بهذه - 00:09:37

على اي شيء اقسم؟ قال اقسم على ان سعي الانسان او سعيبني ادم مختلف. ان سعيكم لشتى ما معنى سعيكم؟ هل السعي هو العمل؟ ولا يختلف؟ لو كان العمل يعني هل معنى يعني هل يمكن - 00:09:57

ان يستقيم ان تقول ان عملكم لشتى نقول السعي ادق من العمل. وابلغ من العمل. لأن السعي فيه عمل حيث سريع وجهد انسان يسعى يسعى بجهد يعمل بجهد. وبسرعة وينتج. فقول سعيكم لما قال الله ان سعيكم - 00:10:21

دل على ان الانسان يسعى بهذه الدنيا. يسعى في هذه الدنيا والسعى هنا وان كان السعي للانسان في الدنيا يشمل سعي الدنيا والآخرة انت تسعى للدنيا لاكتساب وتسعى للآخرة لتدخل اعمالك الصالحة عند الله الذي كله - 00:10:46

شامل لكن الاية خصت عمل الآخرة ولذلك يأتيك الان تفسير هذا السعي ما المراد به؟ فنقول المراد بالسعي هنا هو سعي عمل الانسان. عمل الانسان في هذه الدنيا ماذ يقدم؟ ماذ يفعل في اعماله الصالحة التي يتقرب بها الى الله؟ يقول الله سبحانه وتعالى ان سعيكم لشد - 00:11:06

ومعنى شتى هل معنى شتى يعني مختلف؟ نقول لا ابلغ شتى اشد من مختلف يعني اختلافا جذريا بعيدا. مثل ما تقول شتان بين هذا وهذا لا يمكن ان يجتمعان قد تجتمع - 00:11:30

لكن الاشياء التي هي اشتات ومختلفة ومترفرقة بعيدة عن بعض من الصعوبة ان ان تجتمع لذلك قال ان سعيكم لشتى اي مختلفا اختلافا عظيما. لا يمكن ان يجتمع اثنان وتكون اعمالهم واحدة - 00:11:50

مستحبيل ولا يمكن كل انسان له عمله. كل انسان له عمله. يقدم من عمله ما يستطيع. ما يقدر عليه ويستطيع وكل انسان يبذل في هذه الدنيا ما يقدمه ليكون ذخرا له في الآخرة. ذخرا له في الآخرة. ان سعيكم لشتى - 00:12:10

هل يدخل في هذا الاعمال الصالحة والاعمال السيئة؟ ولا نقول فقط الاعمال الصالحة؟ نقول لا سعي الانسان في الدنيا على اي وجه كان سعيه في الخير والطاعة او سعيه في الشر والمعصية كله داخل بدليل - 00:12:30

ما يأتي تفصيله الان فبدأ يفصل وجاء بالفأء التي تفرع قال فاما من اعطى واتقى وصدق الحسنى هذا الجانب الاول اهل الخير والطاعات والاستقامة هؤلاء عباد الله بهم لماذا بدأ الله بهم - 00:12:50

لتح الناس عليه. لح الناس على ان يبادروا اذا سمعوا مثل هذا. فاما من اعطى اعطى ما امال ولا اعطى عمل ولا ماذ؟ نقول بعض المفسرين يقول فاما من اعطى اي بذل ما له. لانه قال - 00:13:13

في الجانب الآخر بخل وبعض المفسرين يرى ان كلمة اعطى تشمل المال وغير المال وهذا هو الصحيح. اعطى يعني بذل آآ بذل نفسه باي شيء المال والصدقة وبالاعمال الصالحة. يعني بادر بالطاعات بادر باداء الصلاة - 00:13:33

بادر بقيام الليل بادر بالصيام. بادر بال عمرة بادر بالحج. بادر بذكر الله. بادر بالتسبيح. والاوراد يعني كلمة اعطى تشمل جميع ما يقدمه الانسان لنفسه. فاما من يعني كأن الاية يقول فاما من قدم لنفسه الاعمال الصالحة على شتى انواعها واختلافها. ولذلك نرجع الى كلمة سعيكم 00:13:56

كأنها يعني مراد به السعي عموما كل الاعمال الصالحة. فاما من اعطى واتقى التقوى في غالب معانيها هي الخوف من الله الخوف من الله. ولذلك اذا اجتمعت التقوى البر والتقوى يفسر البر بالطاعات. والتقوى بترك المعاصي - 00:14:26 هنا لما جاءت اعطى واتقى العطاء او الاعطاء اعمالك الصالحة تقدمها. واتقى اي خاف الله عز وجل. خاف الله باجتناب معاصيه. باجتناب معاصيه فكان الوصف هنا يعطينا ماذا يعطينا ان من بذل بذل وقدم نفسه في الطاعات وسارع الى رضا الله عز وجل في الطاعات واجتنب - 00:14:50

المعاصي وخاف الله في الواقع في المعاصي والمخالفات. فاما من اعطى واتقى وحقق هذه له وايضا قبل ذلك صدق وكان عنده الایمان والتصديق بالله سبحانه وتعالى وبوعده وصدق الحسنى والمراد بالحسنى ما وعده الله من الخير. يدخل في ذلك الجنة وما اعده الله للمتقين في - 00:15:21

قبل الجنة فيما في الدنيا ان الله سبحانه وتعالى يحييه الحياة الطيبة. هذا كله وعد من الله وبقبره بان الله سبحانه يجعله روضة من رياض الجنة. وبعرصات يوم القيمة بان الملائكة تتلقاه. هذا يومكم الذي كنتم توعدون. وبدخوله - 00:15:51

وفوزه بجنات النعيم وبرضى الله. فكل هذا داخل وصدق بكل ما جاءه بخبر يسره وبوعد من الله سبحانه وتعالى وصدق بالحسنى. فالنتيجة ما هي؟ حين يأتيك الذي تحتاجه حقيقة في هذه السورة كلها - 00:16:11

هذه الذي تحتاج له لان هذه اكتر ما مر معنا قد ذكر في ايات اخرى لكن هنا هذا الذي تحتاج جنبيه. قال من فعل هذه الافعال؟ النتيجة ما هي؟ قال فسنسره لليسرى. من بذل وقدم - 00:16:31

واجتهد في الطاعات وصدق بوعد الله سبحانه وتعالى فان الله سبحانه وتعالى من كرمه من كرم الله عليه ان ييسره لليسرى. ما معنى

يسره لليسري؟ ان يفتح له ابواب الخير. يفتح له الابواب الخير في - 00:16:51

صدقات وفي الطاعات وفي الاعمال الصالحة وفي الصلاة وغيرها مما يجد فيه اللذة. لذة الطاعات يسر اليسري كل خير صلة رحم طاعات بر والدين بر الجيران بر الاعمال الصالحة بشتى انواعها - 00:17:11

الله سبحانه وتعالى اذا علم من هذا الانسان انه بذل في طاعة الله فان الله سبحانه وتعالى ييسر له ويسهل امره. وهذا اعظم امر يحتاج اليه حقيقة. اعظم امر تحتاج اليه ان الله يفتح لك ابواب الخير. والذي - 00:17:30

نجاهدوا فيما لنا بهم سبلا. والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وفتح لهم باب الخير لانك اذا اقبلت اقبل الله. اقبل الله عليك. واذا اتيته اراك سبحانه وتعالى وفتح لك ابواب الخير. هذا الذي تحتاج اليه. تحتاج الى هذا - 00:17:50

ويأتيك الجانب الآخر في السعي المختلف يأتيك الجانب الآخر مقابل لهذا واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بخل بنفسه وبما له لا هو الذي قدم نفسه في الطاعات لا قدمنا له نفس الاول يعني بخل حتى بالصلاه يدخل على نفسه. التي هي منفعة له. وحتى دفع المال - 00:18:10

والتصدق. بالمال وبذل المال في وجوه الخير يدخل به ويمسكه فهذه حال حال اهل العسرة قال ما من بخل واستغنى استغنى بنفسه عن طاعة الله. استغنى بنفسه عن رضا الله سبحانه وتعالى وتکبر عن طاعة الله وبخل بما له وتکبر وهذا هو الواقع وكذب بالحسنى كذب - 00:18:40

ما وعد الله الله وعده بالخير في الدنيا وعده في قبره وفي عرصات يوم وفي هو الفوز بجنت النعيم كل هذا لم يصدق به ولم يؤمن به النتيجة ما هي ؟ قال فسنسره للعربي. وهذه حقيقة هي المحك. وهذا هو الموقف - 00:19:08

العظيم ان اهل الشر يسر الله امورهم للشر. ويفتح لهم ابواب الشر. فتجده اذا وقع في معصية جاءت المعصية الاخرى وهكذا تتراكم عليه المعاشي وهو لا يشعر ويظن انه على خير وتنقلب عنده الموازين فيظن الخير او - 00:19:28

يظن الشر خيرا والخير شرا فتنقلب عنده ويبدا يكثر من هذه المعاشي ويملي الله له ويستدرجه وهو لا يدرى وهو لا يدرى فهذا هو اشد الامور ان ييسر اهل الشر للعربي. ويفتح لهم ابواب الشر. كما قال الله - 00:19:48

قال فلما زاغوا ومالوا وتركوا طاعة الله ازاغ الله قلوبهم. ازاغ الله كلاب ران على قلوبهم ما كانوا سببا لذنب والمعاصي لها شؤم. لها شؤم عظيم. قال الله سبحانه وتعالى وما يغنى عنه ما له اذا هلك وسقط وختم له بسوء

وهذه الى النار ما ينفعه ماله لو جمع الدنيا كلها بحذافيرها ما نفعته - 00:20:08

قالوا في الآخرة ما ينفع ماله الا ما قدمه لوجه الله خالصا طيب لا نطيل عليكم الوقت يضيق والسورة حقيقة تحتاج من الى تأمل اكبر وعبرة هذا القسم الاول وهو اعمال الانسان في الدنيا وسعيه في الدنيا واختلاف الناس في ذلك. يأتي بعد ذلك جزاوه جزاوه في الآخرة - 00:20:48

جزاؤه في الآخرة يأتي الحديث عنه ان شاء الله في اللقاء القادم. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین للخير وميسرين لليسري ميسرين لليسري والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:21:14

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:21:34